

**موقف
رابطة العالم الإسلامي
من الإرهاب**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الإرهاب.. آفة خطيرة يسعى أصحابها إلى دق أسافين الشقاق والصدام بين الأمم والشعوب الإنسانية، وبين أبناء المجتمع الواحد، حيث يؤكد المارقون الذين ينظرون للفكر المتطرف الشاذ، وإشاعته بين زمر من الناس في العالم على أهدافهم الدنيئة في تأزيم العلاقات بين الأمم، وبين الدول والشعوب عن طريق إشاعة الكراهية والبغضاء بينها، وليس هناك وسيلة أكثر قدرة على بث الرعب والخوف والكراهية في قلب الإنسان من القتل والعنف وأنواع جرائم الإرهاب.

وإذا كان الإرهاب لا يستند على أصول تربطه بمكان جغرافي، أو جماعة بشرية، أو دين، أو مذهب، أو اتجاه، فإنه لا يمكن أن يرتبط بثقافة إنسانية معينة، أو أمة من الأمم.

لذلك فإن الإرهاب ظاهرة من الظواهر المقيتة التي تظهر في حقب التحولات الزمنية في بعض المجتمعات الإنسانية، دون أن تنحصر ظواهره ومظاهره في مكان أو زمان بعينه.

وقد عانى العالم في مختلف حقبه من جرائم الإرهاب، كما ظهرت آفاته مراراً في بعض الحقب الزمنية في المجتمع الإسلامي، إلا أن قدرة الإسلام على علاج هذه الآفة، وتنظيف المجتمع الإسلامي من أدرانها، وتحصينه من أخطارها كانت قدرة مشهودة وفاعلة في محاصرة الإرهاب، ومكافحة جماعاته على اختلاف أنواعهم.

لقد حرم الإسلام أنواع القتل والإرهاب، ونبذ التطرف والغلو، وشنع على المتطرفين والمغالين، وحاصر فكرهم، ودحض دعواتهم، وانتصر عليهم، وحمى المجتمعات الإسلامية من شرورهم وفكرهم الشاذ.

وفي هذا العصر، تصدت المنظمات الإسلامية لآفة الإرهاب، وفي مقدمتها رابطة العالم الإسلامي، كبرى المنظمات الإسلامية الشعبية العالمية. وقد أعلنت الرابطة موقفها من الإرهاب، ودعت إلى محاربته ومواجهة أصحابه في العديد من المناسبات، وهذا الكتاب يضم عدداً من البيانات التي أصدرتها الرابطة ومجالسها بشأن الإرهاب وسبل الإسلام في محاربته. ويسر الرابطة أن تقدم للمهتمين بشؤون الإنسان، ومكافحة الإرهاب، ولجان حقوق الإنسان، والمنظمات الإسلامية والدولية، البيانات التي أصدرتها، وتضمنت مواقفها من الإرهاب والإرهابيين وأعمالهم الشنيعة. وندعو الله العلي القدير أن يوفقنا دائماً إلى بيان الحق، وتعريف العالم بحقيقة الإسلام، وموقفه من قضايا الإنسان، وثباته في مواجهة الإرهاب. والله ولي التوفيق،،،

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي
د. عبدالله بن عبد المحسن التركي

بيان مكة المكرمة

تعريف الإرهاب - سبل معالجته في الإسلام

صفحة أبيض

أصدر المجمع الفقهي الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي في دورته السادسة عشرة التي عقدها في شهر شوال من عام ١٤٢٣هـ بيان مكة المكرمة الذي تضمن تعريفاً إسلامياً للإرهاب، وفيما يلي بعض فقرات البيان:

تكريم الإسلام للإنسان

إن تكريم الإنسان في الإسلام واضح من قول الله تعالى في كتابه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠] وما شرعه الله له من واجبات وحقوق تكفل له حياة كريمة في الدنيا والآخرة.

ويؤكد المجمع لجميع الناس في العالم أن تكريم الإنسان دون تمييز، وفق ما هو مقرر في الإسلام ينتج عنه التعايش بين الأمم والشعوب، وأن سمو الإنسانية وتقدمها ورفقيها وتعايش شعوبها في أمن وسلام وتعاون، يكون بسيادة منظومة المبادئ والقيم، وفي مقدمتها قيمة العدالة، وباحترام الشعوب للشعوب وفق التوجيهات التي نزلت بها الكتب الإلهية، وبعث بها الرسل عليهم السلام، وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعث رحمة لجميع الأمم والشعوب قال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

ويعلن المجمع أن تكريم الإسلام للإنسان اقتضى حمايته، حيث جعله معصوم الدم، والمال، واعتبر الإسلام غير المسلم في البلد المسلم محمياً: «له ما لنا وعليه ما علينا» وفق النص النبوي الذي تتقيد به الأمة المسلمة.

الإسلام والإرهاب

يؤكد المجمع الفقهي الإسلامي أن التطرف والعنف والإرهاب، ليس من الإسلام في شيء وأنها أعمال خطيرة لها آثار فاحشة، وفيها اعتداء على الإنسان وظلم له، ومن تأمل مصدري الشريعة الإسلامية كتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فلن يجد فيهما شيئاً من معاني التطرف

والعنف والإرهاب، الذي يعني الاعتداء على الآخرين دون وجه حق. وحرصاً من أعضاء المجمع على وضع تعريف إسلامي للإرهاب تتوحد عليه رؤى المسلمين ومواقفهم، ولبيان هذه الحقيقة، وإبراز خطورة الربط بين الإسلام والتطرف والإرهاب يقدم المجمع الفقهي للمسلمين وللعالم أجمع تعريفاً للإرهاب، وموقف الإسلام منه.

تعريف الإرهاب

الإرهاب: هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان: (دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه) ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأماكن العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها في قوله: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

وقد شرع الله الجزاء الرادع للإرهاب والعدوان والفساد، واعتبره محاربة لله ورسوله في قوله الكريم: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣] ولا يوجد في أي قانون بشري عقوبة بهذه الشدة، نظراً لخطورة هذا الاعتداء، الذي يعتبر في الشريعة الإسلامية حرباً ضد حدود الله، وضد خلقه.

العلاج الإسلامي للتطرف والعنف والإرهاب

لقد سبق الإسلام جميع القوانين في مكافحة الإرهاب، وحماية المجتمعات من شروره، وفي مقدمة ذلك حفظ الإنسان، وحماية حياته وعرضه وماله ودينه وعقله، من خلال حدود واضحة منع الإسلام من تجاوزها، قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩] وهذا توجيه لعموم البشر.

وتحقيقاً لهذا التكريم منع الإسلام بغي الإنسان على أخيه الإنسان، وحرّم كل عمل يلحق الظلم به، فقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٣٣].

وشنع على الذين يؤذون الناس في أرجاء الأرض، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [٢٠٥] وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ [البقرة: ٢٠٦].

وأمر بالابتعاد عن كل ما يثير الفتن بين الناس، وحذر من مخاطر ذلك، قال سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٥].

وفي دين الإسلام توجيه للفرد والجماعة للاعتدال واجتثاث نوازع الجنوح والتطرف، وما يؤدي إليهما من غلو في الدين، لأن في ذلك مهلكة أكيدة، قال نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم: «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين» رواه أحمد والنسائي.

وعالج الإسلام نوازع الشر المؤدية إلى التخويف والإرهاب والترويع والقتل بغير حق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً» رواه أبو داود، وقال عليه الصلاة والسلام: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى ينتهي وإن كان أخاه لأبيه وأمه» رواه مسلم.

وقد أوصى الله بمعاملة أهل الذمة بالقسط والعدل، فجعل لهم حقوقاً،

ووضع عليهم واجبات، ومنحهم الأمان في ديار المسلمين، وأوجب الدية والكفارة على قتل أحدهم خطأ، فقال في كتابه: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢].

وحرم قتل الذمي الذي يعيش في ديار المسلمين: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة» رواه البخاري وأحمد وابن ماجه.

ولم ينه الله المسلمين عن الإحسان لغيرهم وبرهم إذا لم يقاتلوهم ويخرجوهم من ديارهم، وذلك كما قال: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المتحنة: ٨].

وأوجب سبحانه وتعالى العدل في التعامل مع أهل الذمة والمستأمنين وغيرهم من غير المسلمين، فقال: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨].

لذا يعلن المجمع للعالم أن جريمة قتل النفس الواحدة بغير حق تعادل في الإسلام في بشاعتها قتل جميع الناس، سواء أكان القتل للمسلم أم لغيره قال تعالى: ﴿مَنْ أَجَلُ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، ويؤكد المجمع على أن تنفيذ الحدود والقصاص، من خصائص ولي أمر الأمة، وليس للأفراد أو المجموعات.

الجهاد ليس إرهاباً

إن الجهاد في الإسلام شرع نصرة للحق، ودفعاً للظلم، وإقراراً للعدل والسلام والأمن، وتمكيناً للرحمة التي أرسل محمد صلى الله عليه وسلم بها للعالمين، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، مما يقضي على الإرهاب بكل صوره. فالجهاد شرع لذلك وللدفاع عن الوطن ضد احتلال الأرض ونهب الثروات، وضد الاستعمار الاستيطاني الذي يخرج الناس من ديارهم، وضد الذين يظاهرون ويساعدون على الإخراج من الديار، وضد الذين ينقضون

عهودهم ، ولدفع فتنة المسلمين في دينهم، أو سلب حريتهم في الدعوة السلمية إلى الإسلام قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٩) ﴿[المتحنة] .

وإن للإسلام آداباً وأحكاماً واضحة في الجهاد المشروع، تحرم قتل غير المقاتلين، كما تحرم قتل الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال، وتحرم تتبع الفارين، أو قتل المستسلمين، أو إيذاء الأسرى، أو التمثيل بجثث القتلى، أو تدمير المنشآت والمواقع والمباني التي لا علاقة لها بالقتال.

ولا يمكن التسوية بين إرهاب الطغاة وعنفهم، الذين يغتصبون الأوطان، ويهدرون الكرامات، ويدنسون المقدسات، وينهبون الثروات، وبين ممارسة حق الدفاع المشروع، الذي يجاهد به المستضعفون لاستخلاص حقوقهم المشروعة في تقرير المصير.

لذلك كله فإن المجمع يدعو الأمم والشعوب والمنظمات الدولية إلى ضرورة التمييز بين الجهاد المشروع لرد العدوان، ورفع الظلم، وإقامة الحق والعدل، وبين العنف العدواني، الذي يحتل أرض الآخرين، أو ينتقص من سيادة الحكومات الوطنية على أرضها، أو يروع المدنيين المسالمين، ويحولهم إلى لاجئين.

والمجمع إذ يدعو العالم ومؤسساته إلى معالجة العنف العدواني، ومنع إرهاب الدولة الذي يمارسه الاستعمار الاستيطاني في فلسطين، فإنه يدين جميع ممارسات إسرائيل العدوانية ضد فلسطين وشعبها والمقدسات الإسلامية فيها، ويدعو جميع الدول المحبة للسلام إلى مساعدة شعب فلسطين وتأييده في إعلان دولته المستقلة.

وينبه المجمع إلى أن تجاهل العدالة في حل المشكلات الإنسانية وانتهاج أسلوب القوة والاستعلاء في العلاقات الدولية هو من أسباب كثير من

الويلات والحروب، وأن عدم حل قضية الشعب الفلسطيني وغيره من الشعوب والأقليات المسلمة في العالم على أسس عادلة أوجد بؤرة للصراع والعنف، ولا بد من العمل على رد الحقوق ودفع المظالم.

وحيث إن دين الإسلام يحرم الإرهاب ويمنع العدوان، ويؤكد على معاني العدالة والتسامح وسمو الحوار والتواصل بين الناس، فإن المجمع يدعو الشعوب الإنسانية والمنظمات الدولية إلى التعرف على الإسلام من مصادره الأساسية، لمعرفة ما فيه من حلول للمشكلات البشرية، وأنه دين السلام للناس جميعاً، وأنه يمنع العدوان، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

بيان
صادر عن الدورة التاسعة عشرة
للمجلس الأعلى العالمي للمساجد
٢-٥ رجب ١٤٢٤ هـ
بشأن أعمال الإرهاب الإجرامية
وتحريمها في شريعة الإسلام

صفحة أبيض

الحمد لله الذي كرم بني آدم وفضلهم على كثير ممن خلق: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠]،

والصلاة والسلام على نبي الهدي والرحمة، محمد الذي بعثه الله سبحانه وتعالى رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد :

فإن المجلس الأعلى العالمي للمساجد، الذي يعقد دورته التاسعة عشرة في رابطة العالم الإسلامي بجوار بيت الله الحرام، في الفترة من ٢-٥/٧/١٤٢٤هـ استعرض حوادث الإرهاب الإجرامية التي حدثت في المملكة العربية السعودية، وغيرها من البلدان، حيث قامت عصابات دفعها الانحراف والضلال بقتل الناس، وترويع الأمنين، وهدم المباني، والخروج على النظام.

وإذ يستتكر المجلس هذه الجرائم أشد الاستتكار، فإنه يعلن أن هذا العمل الإرهابي، الذي يستهدف القتل والتدمير، عمل إجرامي لا يرضى به مسلم يخاف الله وأن الإسلام بريء من هذه الأعمال.

ويذكر المجلس بأن الدول الإسلامية وشعوبها، أجمعوا على إدانة الإرهاب واستتكار عملياته وجرائمه، وإذ يؤيد مواقف المنظمات الإسلامية، وفي مقدمتها رابطة العالم الإسلامي في حملتها على الإرهاب، فإنه يشير إلى أن الأمة المسلمة اتخذت مواقف مبكرة في محاربة الإرهاب، وتجلّى ذلك في القرار الذي اتخذته قادة الأمة المسلمة في القمة الإسلامية الخامسة، التي عقدت في الكويت في عام ١٤٠٧هـ فقد دعوا دول العالم إلى عقد مؤتمر دولي تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة لوضع تعريف للإرهاب الدولي، كما أصدروا بيان القمة الإسلامية السابعة التي عقدوها في الدار البيضاء، في شهر رجب من عام ١٤١٥هـ متضمناً التأكيد على إدانة الإرهاب، لما يمثله من خروج فاضح عن تعاليم الدين الإسلامي.

لذا فإن المجلس يؤكد على ما يلي:

أولاً: إن أعمال الإرهاب دخيلة على المجتمعات الإسلامية، وإن قتل المسلم للمسلم محرم في الشريعة الإسلامية، جزاؤه غضب الله سبحانه وتعالى ولعنته وعظيم عذابه: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]، وأن قتل المعصومين من غير المسلمين، محرم أيضاً: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣]، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة) رواه البخاري وأحمد وابن ماجه.

ثانياً: إن جرائم الإرهاب تدخل في الإفساد في الأرض، لما تتضمنه من جرائم القتل والترويع والأذى وهدم المنشآت، والخروج على النظام، وقد شرع الله سبحانه وتعالى الجزاء الرادع لهذا العمل باعتباره محاربة لله ورسوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

ويؤكد المجلس على أن جرائم الإرهاب، قد تقع في أي بلد إسلامي أو غير إسلامي، فالإرهاب لا وطن له، ولا جنسية، وإن مشاركة بعض المنتسبين إلى الإسلام فيه، قد سبب إساءة بالغة للإسلام، حيث اتخذ أصحاب الحملات على الإسلام من أعمال هؤلاء المجرمين ذريعة لاتهام الإسلام والمسلمين بما ليس فيهم.

وإن المجلس يدعو إلى التعاون في علاج الإرهاب، وذلك بالتعرف على أسبابه وأهدافه، وفي هذا المجال يثني المجلس على تصدي الرابطة للإرهاب في العديد من مناشطها، ويذكر بما صدر عن المجمع الفقهي الإسلامي في دورته المنعقدة في شهر شوال ١٤٢٢هـ بشأن الإرهاب.

وإن المجلس يحذر الفئات التي تمارس الأعمال الإرهابية من جهلة المسلمين ومنحرفيهم، من الحساب يوم القيامة، كما يحذر المسلمين من الانخداع بما يعرضه الإرهابيون من شعارات زائفة ليبرروا بغيهم وفسادهم

في الأرض: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْجَبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۚ﴾ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسِبَهُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمُهَادُ ﴿٢٠٦﴾ [البقرة].

كذلك يحذر المجلس من التستر عليهم أو إيوائهم أو تقديم المساعدة لهم، ويؤكد أن ذلك مشاركة لهم في الإجرام.

وبعد، فإن المجلس يؤكد أن المملكة العربية السعودية، هي بلد الإسلام الأولى، والدولة التي تطبق شرع الله، وتحترم إلى كتاب الله وسنة نبيه، ولن ينال منها ومن أمنها واستقرارها هذا العمل الأرعن، الذي يصب في خانة أعداء الله وأعداء المسلمين، وإن أعضاء المجلس يثقون بأن شعب المملكة المسلم، يقف مع ولاية أمره في مكافحة هذه الفتن، ويدعو المجلس الشعوب الإسلامية كافة إلى التكاتف والتعاون مع حكوماتهم في مواجهة الإرهاب وأعماله الإجرامية.

وختاماً.. فإن أعضاء المجلس الأعلى العالمي للمساجد، يسألون الله العلي القدير أن يحمي بلاد المسلمين عامة وبلاد الحرمين خاصة من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

صفحة أبيض

نداء مكة المكرمة لمواجهة الفكر المنحرف

صفحة أبيض

الحمد لله رب العالمين الذي أوجب على المسلمين أن يعمرُوا مساجدهم بعبادة الله وحده: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الحج: ١٨]، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا وقُدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي امتدحه ربه بعظيم الخلق: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وجعله قدوة لأُمته:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، أما بعد:

فقد دعت الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد إلى عقد الدورة التاسعة عشرة للمجلس في رابطة العالم الإسلامي، في مكة المكرمة، في الفترة من ٢ - ٥ رجب ١٤٢٤هـ، وكان مما درسه المجلس موضوع الغلو في الدين، وظهور الانحراف الفكري عند بعض شباب الأمة، وما ينبغي أن يتواصى العلماء والأئمة والخطباء على القيام به لمعالجة هذا الوباء الخطير. واستشعاراً بمسؤوليتهم أمام الله، قرروا إصدار نداء مكة المكرمة؛ لمواجهة الفكر المنحرف، والتوجه به إلى الأئمة والخطباء؛ ليؤدوا واجبهم، في ذلك حتى يؤدي المسجد رسالته العظيمة، والتي تتلخص فيما يلي:

● أداء الركن الثاني من أركان الإسلام، وهو الصلاة، كما شرع الله ورسوله، خالصة لله وحده.

● تعريف الناس بأحكام الإسلام، بعيداً عن الأهواء، وتأسيس صلة الإنسان بربه، وإحسان علاقته مع خلق الله، والسعي في منفعتهم: (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس).

● إصلاح الناس، وبناء المجتمع على أسس من الوعي الناضج، والمعرفة الصحيحة لمبادئ الدين، ومن مقتضى الإصلاح محاربة الإفساد في الأرض بكل أنواعه، وبيان جزائه العظيم في الدنيا والآخرة.

● إظهار أن رسالة الإسلام رسالة أمن وسلام وتواصل وتعاون بين الناس على البر والتقوى، وبعد عن الظلم والعدوان، وأن ذلك لا يتحقق إلا بالإيمان والعمل الصالح: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

● إبراز أن رسالة الإسلام توجب العدل بين الناس، والإحسان إليهم، وتمنع البغي عليهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

وقد أدرك المجتمعون أن أمة الإسلام تواجه تحديات داخلية كبرى، من أبرزها جهل بعض المسلمين بحقيقة الدين وسماحته وعدله، وقد أدى هذا إلى تسلل الخلل إلى أذهان بعض المسلمين في فهمهم لبعض النصوص الشرعية ومقاصدها، وذلك كبعض النصوص الواردة في الجهاد والولاء والبراء، والأخذ ببعض الفتاوى الشاذة المضللة، وكان من نتائج هذا الخلل الخطير ظهور فئات مغالية في الدين، ساقها الجهل إلى تفريق الأمة في دينها، وذلك من أخطر الفتن على المسلمين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَابًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وقد أساءت هذه الفئة من شباب الأمة إلى الإسلام، مما جعل أعداءه يجترئون على النيل منه، ومن نبيه صلى الله عليه وسلم، ويطعنون في كتاب الله الكريم، ويفترون على الإسلام، بأنه يشجع على التطرف والإرهاب وإراقة الدماء.

ولذلك كله رأى أعضاء المجلس ضرورة أن تسهم المساجد في معالجة هذه الانحرافات، وتوجهوا إلى الأئمة والخطباء والدعاة في الأمة الإسلامية بندايتهم هذا، ليعطوا الأولوية للأمور التالية:

أولاً: معالجة الجهل بالدين، وتبصير المسلمين بحقيقته وجوهره، كما في كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم، وذلك لا يدرك

إلا بالعلم الشرعي الصحيح: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف : ١٠٨] .

ثانياً: أن الدعوة إلى الإسلام دعوة تعتمد على بيان الحق، وحسب وسائل يجب التقيد بها، وتبصير الأجيال بها، وتعريفهم بخطر الانحراف عنها: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل : ١٢٥] .

وأن استعمل الرفق والحسنى في الخطاب والاعتدال بين الإفراط والتفريط أمور لازمة لمن يقوم بالدعوة: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

ثالثاً: أن رسالة الإسلام تتسم بالشمول والتكامل، وتراعي أولويات الناس، وحاجات الإنسان، وهذا يستدعي من الأئمة والخطباء والدعاة مراعاة ذلك في خطبهم ودروسهم، التي ينبغي أن تضبط مصطلحاتها بضوابط الشرع، التي سار عليها سلف الأمة الصالح.

رابعاً: أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له آداب وأحوال وأعمال ذكرها العلماء في مصنفاتهم، ومن الواجب على الأئمة والخطباء التعريف بذلك، وما يرتبط بها من ضوابط المناصحة الشرعية للناس ولولاة أمرهم.

خامساً: أن من الواجب التنسيق بين المنظمات الإسلامية وأئمة المساجد وخطبائها وتبادل الخبرة والمعلومات، حرصاً على تحسين وسائل الدعوة بما يواجه مشكلات العصر، ومن ذلك التعاون في تخريج دعاة مؤهلين بالعلوم الشرعية، يدركون حاجات المجتمع ومشكلاته، ويتقيدون في خطابهم الإسلامي بمصادر الإسلام الصحيحة وأهدافه الإنسانية.

سادساً: أن ظهور فئات تقتحم مجالات الفتوى بغير علم مما يوجب على العلماء القيام بواجبهم في التشاور وبيان الحكم الشرعي في كل ما يهم المسلمين، وعقد لقاءات لمناقشة القضايا المهمة التي تعرض للمسلمين،

وإعطاء الرأي الصحيح فيها، ونشره بين الناس، مستنداً إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبذلك يضيق مجال الآراء الفردية المتعارضة التي تسهم في الفوضى والقلق بين المسلمين.

وإذ يصدر أعضاء المجلس الأعلى العالمي للمساجد هذا النداء فإنهم يتطلعون إلى جهود العلماء، والخطباء والأئمة في إصلاح وضع المسلمين الذي لن يصلح إلا بما صلح به أولهم، اعتصاماً بكتاب الله وسنة رسوله، ففيهما النجاة من كل هلكة: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا أبداً ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه) رواه الإمام مالك في الموطأ.

ويسألون الله العليّ القدير التوفيق لما يحبه ويرضاه، وأن يعين الجميع على ما فيه خدمة الإسلام والمسلمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**بيان مكة المكرمة
بشأن: التفجيرات والتهديدات الإرهابية
أسبابها - آثارها - حكمها الشرعي
وسائل الوقاية منها**

صفحة أبيض

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد،
وعلى آله وصحبه. أما بعد :

فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته السابعة عشرة المنعقدة بمكة المكرمة، في الفترة من ١٩-٢٣/١٠/١٤٢٤هـ التي يوافقها: ١٣-١٧/١٢/٢٠٠٣م، قد نظر في موضوع: (التفجيرات والتهديدات الإرهابية: أسبابها - آثارها - حكمها الشرعي - وسائل الوقاية منها) وقد قدمت فيه أبحاث قيمة. شخّصت هذا الداء الوبيل وحذرت مما ينجم عنه من الفساد العريض والشر المستطير، وأوضحت حكمه في شرع الله بالقواطع من الكتاب والسنة والحكمة والتعليل، ووصفت العلاج الناجع لقطع دابره، وقلع نبتته الخبيثة من مجتمعات المسلمين.

وقد عرضت ملخصات لهذه الأبحاث من قبل مقدميها، وجرت حولها مناقشات مستفيضة أكدت الحاجة إلى بيان حكم الشرع المطهر فيه لعموم المسلمين أفراداً وجماعات ودولاً وشعوباً، ولغير المسلمين من مفكرين ومنظمات وهيئات ودول.

والمجلس إذ يدرك - بألم بالغ وحزن عميق - خطورة الأعمال الإرهابية والتفجيرات التدميرية، وما خلفته من ضحايا بشرية بريئة، ومآس إنسانية خطيرة، وإتلاف للأموال التي بها قوام حياة الإنسان، ودمار في المرافق والمنشآت، وتلويث للبيئة التي ينتفع بها الإنسان والحيوان والطير.

وإذ يذكر المجلس ببيان مكة المكرمة بشأن الإرهاب الصادر عنه في دورته السادسة عشرة التي عقدت في مكة المكرمة في الفترة من ٢١-٢٦/١٠/١٤٢٢هـ الذي يوافق ٥-١٠/١/٢٠٠٢م.

وما اشتمل عليه من بيان لتحريمه وتجريم مرتكبيه في شريعة الإسلام، وشجب واستنكار لما يلبس به المغرضون والحاقدون من ربطه بدين الإسلام

واتهامه به زوراً وبهتاناً، فإنه يقرر إصدار هذا البيان باسم «بيان مكة المكرمة بشأن التفجيرات والتهديدات الإرهابية».

وذلك وفق ما يلي:

أولاً: إن الإرهاب مصطلح، لم يتفق دولياً على تعريف محدد له، يضبط مضمونه ويحدد مدلوله.

لذا فإن مجلس المجمع يدعو رجال الفقه والقانون والسياسة في العالم إلى الاتفاق على تعريف محدد للإرهاب تنزل عليه الأحكام والعقوبات، ليتحقق الأمن وتقام موازين العدالة، وتضام الحريات المشروعة للناس جميعاً، وينبه المجلس إلى أن ما ورد في قول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]. يعني إعداد العدة من قبل المسلمين ليخافهم عدوهم، ويمتنع عن الاعتداء عليهم وانتهاك حرمتهم، وذلك يختلف عن معنى الإرهاب الشائع في الوقت الحاضر.

ويشير المجمع في هذا الصدد إلى ما ورد في بيان مكة الصادر عن المجمع بأن الإرهاب: هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

ثانياً: إن عدم الاتفاق على تعريف محدد للإرهاب اتخذ ذريعة إلى

الطعن في أحكام قطعية من أحكام الشريعة الإسلامية، كمشروعية الجهاد والعقوبات البدنية من حدود وتعزيرات وقصاص، كما اتخذ ذريعة لتجريم من يدافع عن دينه وعرضه وأرضه ووطنه ضد الغاصبين والمحتلين والطامعين، وهو حق مشروع في الشرائع الإلهية، والقوانين الدولية.

ثالثاً: استنكار إصاق تهمة الإرهاب بالدين الإسلامي الحنيف - دين الرحمة والمحبة والسلام - ووصم معتنقيه بالتطرف والعنف، فهذا افتراء ظالم تشهد بذلك تعاليم هذا الدين وأحكام شريعته الحنيفية السمحة، وتاريخ المسلمين الصادق النزيه. قال تعالى مخاطباً نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. وقال عز من قائل: ﴿الرَّكَابُ أَزْلَمْنَاكَ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البقرة: ١٧٧]. ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم ٢-١]. وقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لنت لَهُمْ...﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]. وقال صلى الله عليه وسلم: «بعثت بالحنيفية السمحة» وقال لأصحابه: «إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين» رواه البخاري في صحيحه، وقال: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» متفق عليه، وقال: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه» رواه مسلم في صحيحه، وقال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه» وقال: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله» رواهما مسلم.

رابعاً: لوجود الغلو والإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية أسباب عديدة ومتنوعة، قد توجد جميعها في بيئة معينة أو زمن معين، وقد تختلف باختلاف البيئات والأزمان، منها ما يعود إلى المنهج العلمي، كالتأويل واتباع المتشابه، أو إلى النهج العملي، كالتعصب ونحوه، وتحديد الأسباب ومعالجتها، عمل علمي يجب أن يتوافر عليه مختصون، يدرسون الواقع عن علم، فلا

تكون الأقوال ملقاة على عواهنها، وقد لحظ المجلس كثرة الخلط في الكتابات عن أسباب الغلو والإرهاب، مما يستدعي دراستها بعلم ورشد ووضع السبل لمعالجتها، ويرى المجلس في مقدمة هذه الأسباب:

١- اتباع الفتاوى الشاذة والأقوال الضعيفة والواهية، وأخذ الفتاوى والتوجيهات ممن لا يوثق بعلمه أو دينه، والتعصب لها. مما يؤدي إلى الإخلال بالأمن وشيوع الفوضى وتوهين أمر السلطان، الذي به قوام أمر الناس وصلاح أمور معاشهم وحفظ دينهم.

٢- التطرف في محاربة الدين وتناوله بالتجريح والسخرية والاستهزاء والتصريح بإبعاده عن شؤون الحياة، والتغاضي عن تهجم الملحدین والمنحرفين عليه وتقصصهم لعلمائه أو كتبه ومراجعته وتزهيدهم في تعلمه وتعليمه.

٣- العوائق التي تقام في بعض المجتمعات الإسلامية في وجه الدعوة الصادقة إلى الدين الصحيح النقي المستند إلى الكتاب والسنة وأصول الشرع المعتمدة على وفق فهم سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة المعبرين.

فإن التدين فطرة فطر الله عباده عليها، ولا غنى لهم عنه، فمتى حرّموا من العلم بالدين الصحيح والعمل به تفرقت بهم السبل وتلقفوا كل خرافة وتبعوا كل هوى مطاع وشح متبع.

٤- الظلم الاجتماعي في بعض المجتمعات ؛ وعدم التمتع بالخدمات الأساسية، كالتعليم والعلاج، والعمل، أو انتشار البطالة وشح فرص العمل، أو تدهور الاقتصاد وتدني مداخل الأفراد، فكل ذلك من أسباب التذمر والمعاناة، مما قد يفضي إلى ما لا تحمد عقباه من أعمال إجرامية.

٥- عدم تحكيم الشريعة الإسلامية في بلاد غالبية سكانها من المسلمين، وإحلال قوانين وضعية محلها مع وفاء الشريعة بمصالح العباد وكمالها في

تحقيق العدالة للمسلمين وغيرهم ممن يستظل بظلها، ويتمتع برعايتها، كيف لا وهي شرع الله الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

٦- نزعة التسلط وشهوة التصدر التي قد تدفع ببعض المغامرين إلى نشر الفوضى وزعزعة أمن البلاد، تمهيداً لتحقيق مآربهم غير آبهين بشرع ولا نظام ولا بيعة.

خامساً: آثار الإرهاب:

إن أعمال الإرهاب عدوان على النفس والمال وقطع للطريق وترويع للأمنين، بل وعدوان على الدين، حيث تصور الدين بأنه يستبيح حرمة الدماء والأموال، ويرفض الحوار، ولا يقبل حل المشكلات والنزاعات مع مخالفه بالطرق السلمية، كما يصور المسلمين بأنهم دمويون ويشكلون خطراً على الأمن والسلم الدوليين، وعلى القيم الحضارية وحقوق الإنسان، وهذا يؤدي إلى أضرار ومفاسد تنعكس على مصالح الأمة الإسلامية الأساسية، وتعوق دورها الرائد في نشر السلام والأمن وتبليغ رسالة الإسلام للناس، وحماية حقوق الإنسان، وتضر في نفس الوقت بعلاقات المسلمين السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية والاجتماعية مع غيرهم من الشعوب، وتضيق على الأقليات المسلمة التي تقيم في دول غير إسلامية وتعزلهم سياسياً واجتماعياً وتضر بهم اقتصادياً، سواء أكان هؤلاء مواطنين في هذه الدول، أم وافدين إليها لدراسة أو تجارة أو سياحة أو سفارة أو مشاركة في المؤتمرات والمحافل الدولية.

سادساً: الحكم الشرعي في الأعمال الإرهابية من تخريب وتهديد وتفجيرات:

الأعمال الإرهابية التخريبية من تفجير للمنشآت والجسور والمساكن الآهلة بسكانها الأمنين معصومي النفس والمال من مسلمين وغيرهم ممن أعطوا العهد والأمان من ولي الأمر بموجب موثيق ومعاهدات دولية، وخطف

الطائرات والقطارات وسائر وسائل النقل وتهديد حياة مستخدميها وترويعهم وقطع الطرق عليهم وإخافتهم وإفزازهم، هذه الممارسات، تشتمل على عدد من الجرائم المحرمة التي تعتبر في شرع الإسلام من كبائر الذنوب وموبقات الأعمال، وقد رتب الشارع الحكيم على مرتكبيها المباشرين لها والمشاركين فيها تخطيطاً ودعمائاً مالياً وإمداداً بالسلاح والعتاد وترويجاً إعلامياً يزينها ويعتبرها من أعمال الجهاد وصور الاستشهاد، كل ذلك قد رتب الشارع عليه عقوبات رادعة كفيلة بدفع شرهم ودرء خطرهم، والاقتصاص العادل منهم، وردع من تسول له نفسه سلوك مسلكهم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

سابعاً: وسائل الوقاية من التطرف وما ينجم عنه من أعمال الإرهاب والتخريب

- ١- المبادرة إلى إزالة الأسباب المؤدية للجريمة، والعمل على إحقاق الحق وإبطال الباطل، والاحتكام إلى شرع الله تعالى وتطبيقه في مختلف شؤون الحياة، فلا شرع أو فئ ولا أكمل منه في جلب مصالح العباد ودفع المفاسد عنهم، ولا أرفق منه ولا أقوم بالعدل ولا أرحم ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].
 - ٢- بيان فداحة الضرر العام والخاص الذي يصيب الدولة والأمة والمجتمع والأفراد من جراء أعمال العنف والتخريب والتدمير.
 - ٣- التربية الواعية الهادفة المخطط لها من أهل العلم والصلاح والخبرة، ووضع منهاج عملي واضح سهل ميسر لتحقيق ذلك.
 - ٤- تحرير المصطلحات الشرعية وضبطها بضوابط واضحة، وذلك كمصطلح الجهاد، ودار الحرب، وولي الأمر، ما يجب له وما يجب عليه، والعهود: عقدها ونقضها.
- نسأل الله - عز وجل - أن يحمي بلاد المسلمين وأجيالهم من كل سوء.

في بيان أدانت فيه العمليات الإرهابية في الولايات المتحدة؛

رابطة العالم الإسلامي تدعو إلى
حوار حضاري لإصلاح العالم
واجتثاث الإرهاب والشرور التي
تعاني منها الإنسانية

صفحة أبيض

أدانت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي عمليات الإرهاب التي وقعت يوم الثلاثاء ٢٣/٦/١٤٢٢ هـ الموافق ١١/٩/٢٠٠١ م واستخدمت فيها الطائرات المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وأوضحت أن دين الإسلام يحرم الإرهاب والعنف وقتل الناس بغير حق، وأن الله سبحانه وتعالى حرّم ذلك على المسلمين، ودعت المجتمعات الإنسانية إلى تبني منهاج إصلاحي مستمد من الإيمان بالله ورسالته لمعالجة الإرهاب بكل أنواعه الذي لا يمكن ربطه بالرسالات الإلهية أو الجنسيات، لأنه منكر عظيم لا جنسية له.

جاء ذلك في بيان عاجل أصدره معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية قال فيه: إن الشعوب والأقليات والمنظمات الإسلامية الممثلة في رابطة العالم الإسلامي تدين هذه الجريمة الإرهابية التي استهدفت قتل الآمنين، وأوضح معاليه أن الإسلام الذي نظم العلاقة بين الأفراد والمجتمعات حرّم قتل النفس الإنسانية بلا حق، واعتبر قتل الفرد جريمة تعادل في بشاعتها قتل أبناء الإنسانية كلها: ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

وأكد معاليه أن دين الإسلام بما تضمنه من أحكام وتشريعات وما أمر به في مجال القصاص وتطبيق أحكام الحدود حمى الإنسان من العدوان عليه وقتله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٧٨]، وهذا جزاء يوقع بشروط شرعية تضمن حق المجتمع وحق الفرد وتحمي الإنسانية من شرور القتل والمجرمين.

وأبان معاليه أن عدالة الإسلام اقتضت أن يحصن المجتمع من مصادر الشر وأسبابه وعوامله، وقد أمر الله بإنفاذ شريعة القصاص من أجل

الاحتياط والوقاية من شيوع الاعتداء على الحياة الإنسانية: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]، وأضاف معاليه: أنه تكريماً للنفس الإنسانية حرّم الإسلام كذلك على الإنسان أن يقتل نفسه:

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمٌ﴾ [النساء: ٢٩]، وحرّم أن يلقي الإنسان بنفسه إلى الهلاك: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] .

وقال معاليه: إن الشعوب المسلمة انطلقت من إدانتها للإجرام الإرهابي الذي حدث في الولايات المتحدة الأمريكية وما حدث كذلك في بلدان أخرى من منطلق إسلامي يقوم على قواعد شرعية حرمت على المسلم أن يكون قاتلاً أو وسيلة من وسائل القتل أو إرهاب الناس أو ترويعهم أو إيذائهم، لأن كل ذلك يدخل في باب البغي المحرم:

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٣٣] .

ولتحقيق نظافة المجتمع المسلم من هذا الانحراف الخطير بين الرسول صلى الله عليه وسلم صفة المسلم بقوله: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» متفق عليه.

وقال معاليه: إن رابطة العالم الإسلامي ترى أن من أهم الواجبات تعريف جميع الناس بأحكام الإسلام في قضايا القتل والإرهاب ولاسيما وأنها لاحظت أن بعض وسائل الإعلام في الغرب توجه أصابع الاتهام نحو الإسلام والمسلمين في كل مرة تحدث فيها أعمال إرهابية، وأبان أن الرابطة أدانت في بيانات سابقة أعمال العنف والإرهاب والاقتتال التي شهدتها مواقع عديدة في العالم مثل إيرلندا والجزائر وأفغانستان والقرن الأفريقي مشيراً إلى أن رابطة العالم الإسلامي تؤكد أن إصلاح المفاصل التي شاعت في هذا العصر ومنها مفسدة العنف والإرهاب وكافة الشرور والموبقات الاجتماعية التي يعانيها العالم من مفاصلها لا يكون إلا بالرجوع إلى النظام الذي أراده الله سبحانه وتعالى للبشر وفق ما نزلت به الكتب وأتت به الرسل

عليهم السلام وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله سبحانه وتعالى لجميع الناس: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبا: ٢٨].

وأبان معاليه أن الدين عند الله واحد، وهو ما يؤمن به جميع المسلمين ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦]، وذكر معاليه بأن الإله واحد وهو رب الناس جميعاً ﴿وَالْهَكُم إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

وطالب معاليه جميع المجتمعات البشرية بالرجوع إلى هداية الله لمعالجة المشكلات والظواهر السلبية وأمراض العصر الخطيرة، ومن ذلك ظاهرة الإرهاب الدولي.

وقال: إن المعالجات المأمولة لا يمكن أن تتم إلا بإصلاح النظم والقوانين وفق ما أراده الله سبحانه وتعالى للكون وللإنسان، وأكد معاليه أن الإصلاح المنشود للمجتمع المعاصر وتنقيته من مصادر الخطر يوجب التعاون بين جميع الشعوب الإنسانية والمنظمات والهيئات الدولية، وأوضح بأن الإسلام ساوى بين الناس انطلاقاً من وحدة الأصل الإنساني وكافح بذلك أسباب الكراهية والعنصرية بين بني الإنسان، حيث تتجلى هذه المساواة واضحة في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: «لافضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى» رواه أحمد.

وقال معاليه: إن ذلك كله يوجب على الذين يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر أن يعملوا على إصلاح البشرية وتجفيف منابع الشر ومنع عدوان الإنسان على أخيه الإنسان، وأوضح معاليه أن في الإسلام قواعد متكاملة للإصلاح وإعادة بناء المجتمع الإنساني على أسس سليمة تحمي حياة الناس، وتضمن حقوقهم، وتنظم أداء واجباتهم، وتلبي حاجاتهم بما يحقق للإنسان في الأرض السعادة والسلام والاطمئنان، ودعا معاليه

العالم بجميع شعوبه ومنظّماته ودوله إلى قراءة متأنية لما جاء به الإسلام في تكريم الإنسان وحمايته مشيراً إلى أن من مقاصد الإسلام الأساسية تكريم الإنسان ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠].

وقال معاليه: إن رابطة العالم الإسلامي التي تبذل جهوداً كبيرة في نقل مبادئ الإسلام وتعريف الشعوب الإنسانية بها عن طريق التعارف البشري والتواصل بين الحضارات لا تقبل بحال من الأحوال أن يوصف الإسلام والمسلمون بالإرهاب، مؤكداً أن الإسلام دين العدالة والتسامح والتعاون من أجل صلاح البشر وخير الإنسانية، فقد أمر الله بالعدل بين جميع الناس: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨]. وأمر بالعدالة والبر مع المسالمين من غير المسلمين ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة: ٨]، وذكر معاليه بأن المنصفين من غير المسلمين الذين اطلعوا على الإسلام امتدحوا ما فيه من عدل وتسامح مشيراً إلى ما ذكره توماس أرنولد في كتابه (الدعوة إلى الإسلام) حيث قال: «إن المسيحية نعمت بتسامح ملحوظ في ظل الحكم الإسلامي لم تعرفه منذ قرون طويلة».

ونبه معاليه إلى أن إصلاح العالم وضمان أمنه وسلامته يقتضي الإسراع بتنفيذ القانون الدولي بمنع جميع أشكال العدوان بما في ذلك إرهاب الدولة، وقال معاليه إن النموذج الصارخ لهذا الإرهاب المقيت هو ما تمارسه إسرائيل في فلسطين المحتلة حيث تقتل في كل يوم عدداً من الأبرياء بينهم نساء وأطفال وشيوخ عزل، وأوضح أن هذا الإرهاب الإجرامي يحدث ردة فعل دفاعية، وهو الأمر الذي تشهده اليوم ساحات فلسطين، وقال إن على المجتمع الدولي ألا يساوي بين المجرم والضحية مؤكداً أن إحلال السلام في فلسطين يبدأ بوقف إسرائيل لجميع أشكال العدوان الإرهابي ضد شعب فلسطين.

وفي ختام البيان قال معالي الأمين العام للرابطة: إن رابطة العالم الإسلامي مستعدة للتعاون مع جميع المنظمات الدولية في نشر مفاهيم الأمن

وقواعده وما يحتاج إليه الإنسان لتحقيق كرامته، وحماية حياته، وضمان حقوقه، وذلك وفق ما جاء به الإسلام الذي حرّم الظلم أياً كان شكله كما في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» وأعرب معاليه عن أمل كبير في غد مشرق للإنسانية يستفيد من الرحمة المهداة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] لتعم العدالة بين الناس في الأرض ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

وأثنى معاليه على الجهود المخلصة التي تسعى إلى عدم ربط الإرهاب بالإسلام والمسلمين والتحذير من مغبة ذلك، مشيراً إلى ما بذله صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في هذا المجال في مختلف المناسبات، ومنها الاتصال الذي أجراه مع فخامة الرئيس جورج بوش، وتأكيد على أهمية المحافظة على المسلمين المقيمين في أمريكا ومنع أي محاولات لا يذائهم، كما أشاد بمطالبة جورج بوش عمدة نيويورك بالحرص على سلامة المسلمين فيها.

صفحة أبيض

بعد مرور عام على أحداث سبتمبر
في الولايات المتحدة الأمريكية؛

رابطة العالم الإسلامي تجدد إدانتها للإرهاب وتدعو إلى مواصلة الحوار وإيقاف حملات الصدام بين الحضارات

- الإرهاب ظاهرة عالمية مقيتة لا ترتبط بقوم أو دين أو ثقافة أو بلد أو منطقة جغرافية.
- الرابطة تدعو المؤسسات الدينية والثقافية في العالم إلى استلها ما جاء به الإسلام في مكافحة الشرور والمخاطر التي تهدد الحياة الإنسانية.
- المؤسسات الصهيونية تصعد حملاتها ضد الإسلام والمسلمين بغية إحداث انقلاب عالمي ضد الحضارة الإسلامية.
- علاج الإسلام للإرهاب يبدأ بتربية النفس الإنسانية على الخوف من الله وحده والمساواة والحب بين الناس والتعاون ونبذ أنواع الكراهية والبغضاء.

صفحة أبيض

جددت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي إدانتها لعمليات الإرهاب، التي حدثت في الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول من العام الماضي، في الولايات المتحدة الأمريكية، ودعت العالم إلى الإحسان في معالجة آثار تلك العمليات، وإلى التعاون في مكافحة الإرهاب، وتقصي أسبابه، واستئصال جذوره، وعلاج دوافعه، مؤكدة أن الإرهاب ظاهرة عالمية عرفت منذ التاريخ القديم، وهي ظاهرة مقيتة لا ترتبط بقوم، أو دين، أو ثقافة، أو بلد، أو منطقة جغرافية، وأهابت بالقيادات الدينية والثقافية في العالم أن تستلهم ما جاء به الإسلام في معالجة أمراض النفس الإنسانية، ومكافحة الشرور والموبقات والمخاطر، التي تهدد الحياة الإنسانية، وفي مقدمتها الإرهاب.

جاء ذلك في بيان أصدره معالي الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، أعلن فيه أن الشعوب والأقليات والمنظمات الإسلامية الممثلة في الرابطة تدين كل عمل إرهابي، وكل سلوك عدواني، سواء مارسه أفراد أم عصابات أم جماعات أم دول.

وقال معاليه: إن ممارسة العنف ضد الإنسان، أو قتله بغير حق، أو الاعتداء عليه، من أشد المحرمات في دين الإسلام، فللنفس الإنسانية حرمة، وانتهاكها حرام، ولا يجوز قتل الإنسان إلا بحق: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣].

وقال د. التركي: لقد استغلت بعض القوى المعادية للإسلام والمسلمين، ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية للطعن في الإسلام، وتشويه صورته، وتحريف مقاصده، وربط صور التطرف والعنف والإرهاب بمبادئه، بينما هو براء من كل ذلك، وأوضح معاليه أنه في الوقت الذي اختلفت فيه الدول والمنظمات والقوى السياسية والاجتماعية في تحديد تعريف للإرهاب، بغية علاج أسبابه، قدمت رابطة العالم الإسلامي للمجتمع الإنساني تعريفاً إسلامياً دقيقاً للإرهاب، وأوضحت للعالم سبل علاجه في الإسلام، وقال:

لقد رحّبت العديد من المؤسسات الدولية والمجامع والجامعات في العالم، بجهد رابطة العالم الإسلامي في التصدي لظاهرة الإرهاب، وتقديم تعريف شامل متوازن له، من خلال المجمع الفقهي الإسلامي، ونصه:

(الإرهاب هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان: (دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه) ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحراة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض، التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها في قوله: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

وقال د. التركي: إن رابطة العالم الإسلامي والمنظمات الإسلامية والمؤسسات الخيرية، أسهمت إسهاماً كبيراً في توعية المسلمين في كل مكان بمخاطر التطرف، وبيّنت لهم حرمة الإرهاب والقتل، حيث شرع الله الجزاء الرادع للإرهاب والعدوان والفساد، واعتبره محاربة لله ورسوله في قوله الكريم: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

وقال د. التركي: لقد لحظت رابطة العالم الإسلامي أن المؤسسات المعادية للإسلام، وفي مقدمتها المؤسسات الصهيونية تسعى جاهدة لربط الإرهاب بالإسلام وتحميل المسلمين وزر هذه الظاهرة الإجرامية المقيتة، متجاهلة موقف الإسلام الواضح من أنواع الإرهاب والعنف والتطرف ومعالجة أسبابها، وأضاف: إن بعض المؤسسات المعادية التي لها أثر في

الإعلام في البلدان الغربية تدفعه للطعن في الإسلام والتشهير بالمسلمين، وتجريح القيادات الإسلامية، وتسعى إلى إيجاد حالة من الصدام بين المسلمين والشعوب الأخرى، كما تسعى جاهدة لتشويه الحضارة الإسلامية واتهام ثقافة الإسلام، وتحريض الثقافات المعاصرة ضدها، وذلك لإيجاد حالة من الصدام بين المسلمين وغيرهم من شعوب العالم، وقال د. التركي: إن جهد المؤسسات المعادية للإسلام والمسلمين، أوجد حرباً ثقافية ضد العالم الإسلامي نتج عنها:

- دفع بعض المجتمعات، لاتخاذ الإسلام عدواً جديداً مكان الشيوعية، وشن الحرب الثقافية على أصوله وتشريعاته وأحكامه الإلهية .
- إثارة النعرات الصليبية لدى بعض الشعوب، والحث على ما أسموه وجوب انتصار الغرب على الإسلام.
- إثارة أنواع الكراهية والتمييز العنصري ضد الإسلام والمسلمين، والعمل على مضايقة الأقليات والجاليات الإسلامية.
- الترويج لنظريات تقود العالم إلى التناحر بين الثقافات، والصراع بين الحضارات.

وقد أدت هذه الحملات المسعورة إلى إيقاع الأذى بفئات من المسلمين في بعض المجتمعات، وسجن البعض، والإضرار بمساجدهم ومراكزهم الثقافية، مما جعلهم يعانون معاناة قاسية.

وقال د. التركي: إن رابطة العالم الإسلامي كما أدانت الإرهاب فإنها تدين الممارسات العدائية ضد الإسلام والمسلمين، وتشجب هذه الحملات المغرضة، وتدين المغالطات والافتراءات المتعمدة على الإسلام، وتستكر إيذاء المسلمين وإيقاع الضرر بمؤسساتهم بلا سبب، كما تستكر أساليب التجريح والإتهام ضد شخصيات إسلامية معروفة بحب الخير ومساندة أعماله في العالم.

وقال د. التركي: إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أوجدت أوضاعاً جعلت العالم يعيش تحت ضغوط من التوتر والانفعال، ودعا إلى معالجة هذه الأوضاع بالحكمة والتروي والحوار، مشيراً معاليه إلى أن رابطة العالم

الإسلامي كونت وفداً من علماء المسلمين، للحوار مع ممثلي المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية والسياسية في الغرب، وقال: لقد لمس وفد الرابطة الذي زار كلاً من بريطانيا وبلجيكا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية، تجاوب العقلاء مع مبادرة الرابطة في الحوار، مؤكداً معاليه أن الإسلام وضع منهاجاً عظيماً للتواصل والتعاون والحوار بين المسلمين وغيرهم.

وقال: إن المسلمين في ضوء هذا المنهاج يدعون إلى وقف التنازع والاتهامات بين الشعوب والأمم، ويدعون الدول المحبة للسلام وحكوماتها إلى وقف الحملات الثقافية والإعلامية ضد الإسلام والمسلمين، ويعتبرون أن استمرار الحملات، يؤدي إلى الصدام بين الناس، الذين ينتسبون جميعاً إلى أب واحد، هو آدم عليه السلام، وفي هذا يقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: «كلكم لآدم وآدم من تراب»، ولذلك فالمسلمون لا يقرون فكرة صدام الحضارات، التي يروج لها بعض المتطرفين في أوروبا وأمريكا، مستغلين حوادث الإرهاب، وإنما يعتقدون بتكامل الحضارات ضمن الاعتراف المتبادل للخصائص الثقافية للشعوب.

وقال معاليه: إن أمريكا والغرب والعالم الإسلامي، ضحية لمؤامرات الذين يسعون إلى عدم استقامة العلاقات الدولية بين المسلمين والعالم الغربي، وإن المسلمين عبر التاريخ احترمو الأقليات في أوطان المسلمين، قبل أن تشير إليها الموثائق الدولية، والغربيون مطالبون اليوم باسترجاع ذاكرة التاريخ ومعرفة عدوهم التاريخي، وأن يعيدوا رسم علاقاتهم على أساس من الحقائق والعدل والإنصاف.

وفي ختام بيانه، قال د. التركي: إن المسلمين يدعون جميع الغربيين إلى دراسة الإسلام بعقولهم وليس بعواطفهم، أو انفعالاتهم بعيداً عن تأثير الإعلام الصهيوني، أو من خلال وجهات نظر مسبقة متأثرة بمواقف أعداء الإسلام، وسوف يرون عدالة الإسلام، والتقاء مبادئه مع فطرة الإنسان من ناحية، ومع الحقائق العلمية من ناحية أخرى.

في الذكرى الثانية لأحداث سبتمبر

**رابطة العالم الإسلامي تجدد
إدانتها للإرهاب وتكشف عن
جهوده في محاربته**

صفحة أبيض

جددت رابطة العالم الإسلامي استنكارها الشديد لعمليات الإرهاب التي شهدتها العالم في السنوات الأخيرة، وأدانت الأعمال الإرهابية التي أودت بحياة الضحايا البشرية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة العربية السعودية، والمملكة المغربية، وإندونيسيا، وغيرها من البلدان، وطالبت القوى الدولية المحبة للسلام بالتعاون، لحماية الإنسان الذي كرمه الله سبحانه وحرم الاعتداء على حياته، وأكدت أن الشعوب والمنظمات الإسلامية الممثلة فيها تتعاون في مكافحة هذه الآفة، واجتثاثها من نفوس المنحرفين.

جاء ذلك في بيان أصدره معالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، بمناسبة الذكرى الثانية لعمليات الإرهاب الإجرامية، التي حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية يوم الحادي عشر من سبتمبر لعام ٢٠٠١م بين فيه أن من قاموا بتلك العمليات اقترفت أياديهم إثماً عظيماً يحرمه الإسلام، ويعدّه من الجرائم الكبرى، لما فيه من قتل الناس، وإراقة الدماء بغير حق: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣].

وقال د. التركي: إن رابطة العالم الإسلامي منظمة إسلامية شعبية عالمية، تعمل على مكافحة الشرور، وتدعو إلى الوثام البشري، من خلال نشر مبادئ العدل والإحسان والتسامح، ومنع الظلم والبغي بين الناس، منطلقة في ذلك من قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

وأوضح د. التركي أن موقف الرابطة الراض للارهاب والتطرف ليس جديداً، فمنذ تأسست في عام ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م وهي تعمل من خلال ميثاق إسلامي عالمي، يدعو إلى التسامح والتواصل والتعاون وتحقيق العدل بين

الشعوب، وقد اتخذت مواقف مبكرة في محاربة الإرهاب، من خلال مجالسها ومؤتمراتها، ومن خلال تعاونها مع الحكومات والمؤسسات العالمية، ومشاركاتها في مؤتمرات القمة، وتأييدها لمواقف قادة المسلمين في محاربة الإرهاب، فقد شاركت في مؤتمر القمة الإسلامية الخامس المنعقد في الكويت سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م الذي حضره الأمين العام للأمم المتحدة خافير بيريز ديكيولار، حيث أدان المؤتمر إدانة قاطعة كل أعمال الإرهاب الدولي الإجرامية، وأعلن استعداد المسلمين للتعاون مع المجتمع الدولي للقضاء على الإرهاب، وطالب العالم ومنظماته بعقد مؤتمر دولي تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة، لوضع تعريف للإرهاب الدولي.

وشاركت الرابطة كذلك في مؤتمر القمة الإسلامية السابعة، التي عقدت في مدينة الدار البيضاء بالمملكة المغربية سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م حيث تم التأكيد على إدانة الإرهاب بجميع صوره، لما يمثله الإرهاب من خروج فاضح عن تعاليم الدين الإسلامي.

وبين د. التركي أن رابطة العالم الإسلامي استمرت في الدعوة إلى التسامح، والمطالبة بمحاربة الإرهاب، حماية لحرمة الإنسان، وحفظاً لحقوقه، حيث عقدت العديد من المؤتمرات والندوات والمجالس والاجتماعات التي ناقشت موضوع الإرهاب، وبينت خطره على الإنسانية، وتحريم الإسلام له، وتجريم فاعليه، لأنه من أشد أنواع الفساد في الأرض، ولأن فاعليه من المجرمين الذين يستحقون أقصى العقوبات: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

ومن أبرز مؤتمرات الرابطة، وندواتها ومجالسها التي أعلنت تحريم الإسلام للقتل، ومحاربته للإرهاب:

- ١- ندوة صورة الإسلام في الإعلام الغربي، شعبان ١٤٢٢هـ.
- ٢- الدورة السادسة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي التابع للرابطة، شوال ١٤٢٢هـ.

٣- مؤتمر مكة المكرمة الثاني، ذو الحجة ١٤٢٢هـ.

٤- المؤتمر الإسلامي العام الرابع، محرم ١٤٢٣هـ.

٥- الدورة السابعة والثلاثون للمجلس التأسيسي للرابطة، محرم ١٤٢٣هـ.

٦- مؤتمر مكة المكرمة الثالث، ذو الحجة ١٤٢٣هـ.

٧- الدورة التاسعة عشرة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد، رجب ١٤٢٤هـ.

والذي أصدر فيه المجلس بيانين مهمين، هما:

(١) نداء مكة المكرمة لمواجهة الفكر المنحرف.

(٢) بيان بشأن أعمال الإرهاب الإجرامية وتحريمها في شريعة الإسلام.

وقد عممت الرابطة ما أصدرته هذه المؤتمرات والندوات والاجتماعات عبر شبكة إعلامية واسعة، شملت الصحف والمحطات التلفزيونية والإنترنت، بالإضافة إلى إسهام العديد من وكالات الأنباء الإسلامية والغربية في تعميم موقف الرابطة.

وأضاف: إن محاربة الرابطة للإرهاب، معروفة في الأوساط العالمية، وذلك من خلال إسهام المراكز الثقافية الإسلامية التي تشرف عليها في مختلف بلدان العالم في مكافحة الإرهاب، والتحذير من خطره، وقد شهد بجهود الرابطة ومراكزها السيد رومانو برودي، رئيس المفوضية العليا للاتحاد الأوروبي الذي شارك في ندوة عقدها المركز الثقافي الإسلامي في بروكسل ببلجيكا، وأثنى عليها، كما أدلى السيد سيليفو برلسكوني رئيس وزراء إيطاليا بمثل هذه الشهادة لدى زيارته للمركز الثقافي الإسلامي في إيطاليا.

وقال د. التركي: إن الرابطة سجلت سبقاً في محاربة الإرهاب، وتعبئة نفوس المسلمين ضده، وذلك بمبادراتها في إصدار تعريف إسلامي للإرهاب، من خلال المجمع الفقهي الإسلامي عام ١٤٢٢هـ ولقي ترحيباً كبيراً من ممثلي الأمم والشعوب في قمة الأرض التي عقدت في مدينة جوهانسبرج في جنوب أفريقيا عام ٢٠٠٢م، كما أن العديد من المنظمات الإسلامية في العالم

اعتمدت هذا التعريف، ووضعت خططها لمحاربة الإرهابيين من خلاله.

كذلك خاطبت الرابطة المثقفين الأمريكيين الذين بعثوا برسالة إلى العالم بعنوان: (من أجل ماذا نقاتل؟) فبينت موقفها الراض لأنواع الإرهاب، ودعت مثقفي أمريكا للتعاون مع الشعوب الإسلامية من أجل مصلحة الجميع، كما خاطبت قادة البلدان الغربية المؤثرة، من خلال رسالة بعثت بها إليهم، وبينت فيها نبذ الإسلام الإرهاب والصدام، ودعوته للتواصل والحوار والتعاون بين الشعوب الإنسانية.

وذكر د. التركي بأن رابطة العالم الإسلامي أقامت العديد من المحاضرات من خلال منابر المؤسسات الرسمية والشعبية في المملكة العربية السعودية، ضمن الحملة على التطرف والانحراف الفكري والغلو في الدين والإرهاب.

وأعرب د. التركي عن دهشة المسلمين واستغرابهم من الحملات الإعلامية التي تربط بين الإسلام والإرهاب، وأهاب بالمؤسسات الثقافية والدينية والسياسية في العالم أن تفصل بين الإسلام وعصابات الإرهاب الضالة، وأن تتعاون مع رابطة العالم الإسلامي وغيرها من المنظمات الإسلامية في بيان الحق، وعدم إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام الذي يعد قتل النفس الإنسانية الواحدة جريمة بحق البشرية كلها:

﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، ودعا المنظمات الدولية لمشاركة رابطة العالم الإسلامي في تنفيذ برامج مشتركة في مجالات نشر مبادئ التسامح بين المجتمعات، ومحاربة الإرهابيين.

وفي ختام البيان أكد د. التركي على دعوة الشعوب والمنظمات والدول المحبة للسلام إلى التعرف على ما تضمنته شريعة الإسلام في حماية الإنسان من جميع أنواع الشرور، معرباً عن استعداد الرابطة للإسهام والتعاون في أي جهد يحقق الأمن والسلامة للإنسانية: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

رابطة العالم الإسلامي
تستنكر أعمال الإرهاب
التي حدثت في جزيرة بالي
في أندونيسيا

صفحة أبيض

نددت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، بأعمال التفجير الإرهابية، التي حدثت في جزيرة بالي في أندونيسيا، وراح ضحيتها عدد من القتلى والجرحى، وأعلنت استنكار الشعوب والأقليات والمنظمات الإسلامية الممثلة في الرابطة لكل عمل إرهابي، باعتباره جريمة ضد الإنسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى، ودعت دول العالم ومنظماته للتعاون من أجل مكافحة الإرهاب، وتخليص العالم من شروره.

جاء ذلك في بيان أصدره معالي الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، قال فيه:

إن أعمال الإرهاب التي نفذها إرهابيون في جزيرة بالي الأندونيسية، جريمة لا يقرها الإسلام.. رسالة الرحمة والتسامح والتواصل والتعاون بين الأمم والشعوب، وأبان معاليه أن المسلمين في العالم يرفضون أعمال الإرهاب، ويدعون إلى محاربته ومعالجة أسبابه وتخليص البشرية منه، مؤكداً أن ظاهرة الإرهاب التي يعاني منها العالم ظاهرة عالمية عامة، لا ترتبط بجنس أو منطقة جغرافية أو دين، وإنما هي رفس من عمل الشيطان، وجريمة شنيعة ينتج عنها قتل الناس بغير حق، وهذا عمل مستنكر حرمه الإسلام.

وأوضح معاليه أن ممارسة العنف ضد الإنسان، أو قتله بغير حق، أو الاعتداء عليه، من أشد المحرمات في دين الإسلام، فللنفس الإنسانية حرمة، وانتهاكها حرام، ولا يجوز قتل الإنسان مهما كان أصله ودينه وموطنه إلا بحق: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣].

وقال د. التركي: إن المنظمات الإسلامية وفي مقدمتها رابطة العالم الإسلامي أسهمت إسهاماً كبيراً في توعية المسلمين في كل مكان بمخاطر أعمال العنف، وبيّنت لهم حرمة الإرهاب والقتل، حيث شرع الله الجزاء الرادع للإرهاب والعدوان والفساد، وجعله محاربة لله ورسوله في قوله

الكريم: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

وأوضح معاليه أن الإسلام الذي كرم بني آدم، حرمبغي الإنسان على أخيه الإنسان، وحرّم كل عمل يلحق الظلم به، فقد قال تعالى:
﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾
[الأعراف: ٣٣].

وشنع على الذين يؤذون الناس في أرجاء الأرض، ولم يحدد ذلك في ديار المسلمين كما في قوله تعالى:
﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
الْفُسَادَ﴾ [٢٠٥] وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ
[البقرة: ٢٠٦].

وقال د. التركي: إن الإسلام أمر بالابتعاد عن كل ما يثير الفتن بين الناس وحذر من مخاطر ذلك، قال سبحانه:
﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
[الأنفال: ٢٥].

وأوضح معاليه أن الإسلام منح غير المسلمين الأمان في ديار المسلمين، حيث أوصى الله سبحانه وتعالى بمعاملتهم بالقسط والعدل.
وبين معاليه أن الإسلام حرم قتل المعاهد، قال صلى الله عليه وسلم:
«من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة» رواه البخاري وأحمد وابن ماجة.

وفي ختام البيان أهاب معاليه بدول العالم ومنظماته للاتفاق على صيغة لمحاربة الإرهاب، ومعالجة أسبابه، واجتثاثه من المجتمعات الإنسانية، ودعا المؤسسات الدولية المعنية بمحاربة الإرهاب ومتابعة شؤون الإنسان وحقوقه إلى الاتفاق على تعريف واضح للإرهاب، يكون قاعدة من قواعد علاج هذه

الظاهرة المقيتة، مشيراً إلى أن رابطة العالم الإسلامي قدمت للعالم تعريفاً للإرهاب، وبيّنت سبل الإسلام في معالجته، ودعا معاليه العالم إلى الاستفادة منه مشيراً إلى استعداد الرابطة للتعاون مع المنظمات الدولية في معالجة هذه الآفة، التي تضررت منها العديد من المجتمعات الإنسانية.

صفحة أبيض

**بيان
من رابطة العالم الإسلامي
بشأن الأحداث الإرهابية
التي وقعت في مدينة الرياض**

صفحة أبيض

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين،
نبينا محمد، الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن والاه إلى
يوم الدين.

أما بعد:

فقد تابعت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي أحداث التفجير
الإرهابية التي نفذتها في الرياض مساء يوم الإثنين ١١/٣/١٤٢٤هـ عصابة
إرهابية، دفعها الانحراف والجهل بحقيقة الإسلام إلى ارتكاب جرائم قتل
للناس، وترويع للآمنين، وهدم للمباني السكنية، وخروج على النظام، وطاعة
ولي الأمر، وذلك من خلال عمليات انتحارية، استخدم فيها المنتحرون
سيارات مفخخة، بقصد قتل أكبر عدد ممكن من الناس الآمنين، من سكان
المباني التي استهدفوها.

وإذ تستنكر الرابطة والشعوب والمنظمات الإسلامية هذه الجريمة أشد
الاستنكار، فإنها تعلن براءة الإسلام والمسلمين من هذا العمل الإرهابي
الممقوت، الذي راح ضحيته عشرات من الناس بين مسلمين وغيرهم، قتلوا
غيلة وغدراً وعلى حين غرة، بينما قتل المنتحرون أنفسهم، وارتكبوا بذلك
جريمة مزدوجة حيث إنهم منتحرون وقتلة.

إن رابطة العالم الإسلامي التي تلقت استنكار ممثلي الشعوب
الإسلامية، وقادة المنظمات والمراكز والجمعيات الإسلامية، واستغرابهم لهذه
الحوادث الإجرامية، واستهجانهم لها، ترى أن من الواجب بيان ما يلي:

أولاً: تؤكد الرابطة أن الإرهاب دخيل على المجتمعات الإسلامية، وهو
عمل غريب ومقحم على المجتمع الآمن المسالم في المملكة العربية السعودية،
وغريب على شعبها المحب للخير والبر والمرحمة، وهو عمل مقيت عند أهلها
الذين عاشوا ماضياً وحاضراً مع ولادة أمر حريصين على العمل بدين الله،

وتطبيق شرعه، والدعوة إليه، وعلماء ثقات، عرفوا بالاستقامة ومحاربة الغلو والبغي وأنواع العدوان.

ثانياً: لقد قتل في الحوادث المذكورة عدد من المسلمين عمداً، وهو أمر محرم في الشريعة الإسلامية حرمة قطعية، توجب غضب الله سبحانه وتعالى ولعنته وعظيم عذابه يوم القيامة: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

ثالثاً: تم في الحوادث المذكورة قتل جماعة من السكان من غير المسلمين، وهم من المستأمنين الذين لا يجوز قتلهم: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣]، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة). رواه البخاري وأحمد وابن ماجه.

رابعاً: لقد روع المجرمون الآمنين بحوادث التفجير تحت أجنحة الليل المظلم، حيث أحدثوا بسياراتهم المفخخة بالمتفجرات الهائلة، رعباً وهلعاً بين الناس، وهذا ليس من الإسلام: (لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً) رواه أبو داود.

خامساً: لقد أقدم منفذو هذه الجرائم على قتل أنفسهم عمداً، إذ فجرُوا أنفسهم، فألقوا بأيديهم إلى التهلكة التي حرم الله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [البقرة: ١٩٥]. ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [البقرة: ٢٩] وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ [النساء].

وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قتل نفسه بشئ عذب به في نار جهنم» متفق عليه. وفي حديث آخر: «من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم، خالداً مخلداً فيها أبداً... الحديث» متفق عليه.

سادساً: إن وقائع الجريمة التي برزت في الحوادث المذكورة، وما اجتمع لها من عناصر هي من المحرمات القطعية في دين الله، ومما يدخل في

الإفساد في الأرض، حيث تضمنت القتل والترويع والأذى وهدم المنشآت والخروج على طاعة ولي الأمر، وقد شرع الله سبحانه وتعالى الجزاء الرادع لهذا العمل وعده محاربة لله ورسوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

سابعاً: إن أنواع القتل والترويع والأذى وإرهاب الناس، ليس من الجهاد في شيء، وإنما هو من جرائم الإرهاب المحرم، الذي يتضمن إزهاق الأرواح وإراقة دماء الناس الآمنة، سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، وتأكيداً لحرمة إراقة الدماء، وإزهاق الأرواح البشرية قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

إن رابطة العالم الإسلامي تعد ما حدث في مدينة الرياض من الأعمال التي لا يقرها الإسلام ولا يتصف بها المسلمون، وهي تحذر جميع الفئات التي استهوت الأعمال الإرهابية من جهلة المسلمين ومنحرفيهم من الحساب الإلهي يوم القيامة، كما تحذر المسلمين من الانخداع بما يعرضه الإرهابيون القتل من شعارات زائفة ليبرروا بغيهم وفسادهم في الأرض، فقد شنع الإسلام على هؤلاء أذاهم وفسادهم: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُعْجِبُكُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦)﴾ [البقرة].

إن الجريمة النكراء التي حدثت في الرياض قد يتكرر حدوثها في أي بلد إسلامي أو غير إسلامي، فالإرهاب لا وطن له، وهو لا ينتسب إلى دين ولا جنسية، لكن مشاركة بعض المنتسبين إلى الإسلام فيه، قد سبب إساءة بالغة إلى الإسلام وإلى الأمة المسلمة، حيث اتخذ أصحاب الحملات على الإسلام من أعمال هؤلاء ذريعة لاتهام الإسلام، والتطاول على صاحب الرسالة الخاتمة

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وسب المسلمين واتهامهم بما ليس فيهم، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن سب آلهة غير المسلمين سداً لذريعة الاستفزاز: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]. وهذه الآية عند العلماء عمدة في تقرير أصل سد الذرائع.

وبعد .. فإن رابطة العالم الإسلامي تدعو علماء الأمة وحكماءها وكل مخلص فيها إلى التعاون في سبيل مكافحة آفة الإرهاب الدخيلة على المجتمعات الإسلامية.

وتؤكد الرابطة على الأهمية البالغة للتوجيه الإسلامي الصحيح في معاهد التعليم ومدارسه، وتدعو إلى بذل المزيد من الجهود في تيسير التعليم الديني في مدارس المسلمين وفق المنهاج الوسطي الذي اختاره الله سبحانه وتعالى للأمة: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]. وفي هذا المنهاج مبادئ الاعتدال والتوازن والتراحم الذي ينبغي أن يستقيم أمر المسلمين عليها.

وتهيب الرابطة بمؤسسات الإعلام والثقافة في المجتمعات الإسلامية أن تتعاون في معالجة أنواع الغلو والتطرف، وفي محاربة الإرهاب، وتدعوها إلى التعاون مع العلماء الثقات في معالجة هذه الآفة الخطيرة.

وإن الرابطة لتؤكد أن المملكة العربية السعودية بلد الإسلام الأول، والدولة التي تطبق شرع الله، وتحتكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، لن ينال منها ومن أمنها واستقرارها هذا العمل الأرعن، الذي يصب في خانة أعداء الله وأعداء المسلمين، وإن كل المسلمين في مختلف بقاع الدنيا ينظرون إلى المملكة العربية السعودية نظرة متميزة، لمكانتها الدينية، ويستتكرون أي عمل يسيء إليها وإلى أمنها واستقرارها، وإنهم على ثقة بأن الجهات الأمنية ستصل إلى الأيدي المجرمة ومن وراءها، وأنها ستعامل مع هذا البلاء بحزم، وأن شعب المملكة المسلم، يقف مع دولته وولاه أمره في مكافحة هذه الفتن، وإن الرابطة إذ تعلن شجب العالم الإسلامي لهذه الأعمال، لتدعو المسلمين

إلى الحذر من عواقبها الوخيمة، وتوصيهم بتقوى الله، وتطبيق شرعه،
والتواصي على الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والابتعاد عن كل ما
يغضب الله، وتسأله سبحانه وتعالى أن يحمي بلاد المسلمين عامة وبلاد
الحرمين خاصة من الفتن ما ظهر منها وما بطن.
وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

صفحة أبيض

بعد تفجيرات الدار البيضاء
رابطة العالم الإسلامي تدعو
للعمل الإسلامي المشترك لمحاصرة الإرهاب
وتطالب علماء الأمة
بمكافحة آفة الغلو والتطرف

صفحة أبيض

حذرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي شباب الأمة من خطر الأفكار والمفاهيم المغلوطة التي تروجها عصابات الإرهاب، من خلال رفع الشعارات الإسلامية لإغواء الشباب المسلم، وجره إلى صف العنف والتطرف ونصرة الإرهاب، ودعت علماء الأمة إلى مضاعفة جهود التوعية والإرشاد وتعليم الأجيال مبادئ الإسلام الصحيحة وإفهامها معنى وسطية الأمة الذي يحصنها من الجنوح عن الحق، ويحميها من مزالق الغلو والتطرف، والتورط في ارتكاب الأخطاء التي نهى عنها الإسلام.

جاء ذلك في بيان أصدره معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، في أعقاب التفجيرات الإرهابية التي وقعت في مدينة الدار البيضاء بالمملكة المغربية ليلة يوم السبت ١٦/٣/١٤٢٤هـ قال فيه:

إن الأمة المسلمة تمر في منعطف صعب ازدادت فيه التحديات، ومن أخطرها تحدي الإرهاب، الذي أساء للإسلام والمسلمين إساءة بالغة، ولحظ معاليه أن التفجيرات التي حدثت في الدار البيضاء تشبه إلى حد كبير ما حدث في الرياض يوم الحادي عشر من ربيع الأول ١٤٢٤هـ، حيث نفذت كلاً من العمليتين الإجراميتين عصابات من الانتحاريين، وذلك بمهاجمة أهداف مدنية فقتلوا أنفسهم، وقتلوا عدداً من المسلمين ومن غيرهم، مستخدمين في عملهم الإجرامي سيارات مفخخة، وتساءل معاليه في البيان عن الأهداف الغامضة المشبوهة لعصابات الإرهاب التي تتشدد بشعارات إسلامية، والتي أثارت بعض القوى الدولية ضد الإسلام والمسلمين، مشيراً إلى الحملات الإعلامية التي اتهمت رسالة الإسلام بالتحريض على الكراهية والعدوان ودفع المسلمين إلى قتل غيرهم.

وبين معاليه أن قادة الإرهاب يستغلون جهل الشباب لتجنيدهم في شبكاتهم الإجرامية، مشيراً إلى أن اعتماد عصابات الإرهاب أسلوب الانتحار

المحرّم، يتضمن الدلالة القاطعة على جهل أفرادها بالإسلام الذي حرم قتل الإنسان نفسه: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [٢٩] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء] وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم» متفق عليه، وفي حديث آخر: «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً» متفق عليه.

وأكد معاليه على ضرورة التعاون بين الحكومات والمنظمات الإسلامية والعلماء والدعاة والإعلاميين لاجتثاث آفة الإرهاب، بدءاً بمعالجة مفهومات الغلو في الدين وتصحيح الأخطاء التي تتلقاها الأجيال وتسمعوها من عصابات الإرهاب الضالة، وقال معاليه: إن بوسع العمل الإسلامي المشترك أن يعالج هذه الآفة الخطرة، مؤكداً على أهمية قيام العلماء والمدارس ووسائل الإعلام في العالم الإسلامي بالواجب الشرعي في تفقيه الأجيال الفقه الصحيح، وتحذيرهم من خطورة الانحراف الفكري وتصديق ضلالات عصابات الإرهاب التي تؤثر على العقيدة الصحيحة، وأبدى معاليه استعداد رابطة العالم الإسلامي للتعاون مع المؤسسات الحكومية الرسمية والمنظمات الشعبية في العالم الإسلامي لتنفيذ برامج مشتركة هدفها تحصين شباب الأمة من المفهومات المغلوطة مثل الانتحار وقتل الناس وارتكاب الأعمال الإرهابية باسم الجهاد.

بيان من رابطة العالم الإسلامي بشأن ما زعمه أحد المشاركين في لجنة تابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي واتهامه الرابطة بدعم الإرهاب

صفحة أبيض

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى إخوانه الأنبياء والمرسلين. أما بعد :

فقد بلغ رابطة العالم الإسلامي خبر اجتماع لجنة الشؤون الحكومية، التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي، الذي عقد يوم ٢١/٧/٢٠٠٣م تحت شعار: (الإرهاب: المنشأ - التنظيم - الوقاية) وورد فيه زعم أحد المشاركين في الاجتماع بأن رابطة العالم الإسلامي تتعاطف مع الإرهاب، وتحمل أفكاراً ذات صلة به.

وإذ تعرب رابطة العالم الإسلامي عن شديد الأسف، لما أشير إليه من تهم لا تستند إلى دليل، فإنها تؤكد ما يلي:

أولاً: إن الرابطة بذلت جهوداً عالمية مشهودة في محاربة الإرهاب، وفضح الإرهابيين، انطلاقاً من المبادئ الإسلامية، التي تدعو إلى التعاون لتحقيق الخير والسلام والأمن للبشرية، وقد قدمت هيئة الأمم المتحدة شهادة عظمى، بشأن جهود الرابطة في نشر السلام، وتحقيق الأمن في العالم، حيث منحتها شهادة رسول السلام وذلك في ١٥/٩/١٩٨٧م

ثانياً: إن الرابطة كانت من أوائل المنظمات العالمية الشعبية التي أدانت أحداث الإرهاب التي وقعت في الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة العربية السعودية وإندونيسيا والمغرب وغيرها من بلدان العالم، وذلك لاعتقادها أن تلك الأحداث هي من الإجرام الذي حرمه الإسلام وجرم فاعليه المجرمين، وعدّهم من المفسدين في الأرض، وقرر لهم العقاب الشديد، كما في قول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

ثالثاً: إن الرابطة تواصل أعمالها في مكافحة الإرهاب عبر المجالس

والهيئات والمكاتب والمراكز التابعة لها، متعاونة في ذلك مع العديد من المنظمات الدولية والمؤسسات الثقافية، والجامعات ومراكز البحوث في العديد من بلدان العالم، وهي تسعى إلى معالجة أسباب الإرهاب في النفوس البشرية المنحرفة، ومعالجة نوازع التطرف والكراهية بين الناس، الذين خلقهم الله من نفس واحدة، وجعلهم متساوين، وحثهم على التواصل والتعارف والتعاون: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

رابعاً: إن الرابطة عقدت العديد من المؤتمرات والندوات والمجالس والاجتماعات التي ناقشت موضوع الإرهاب، وبينت خطره على الإنسانية، وتحريم الإسلام له، وتجريم فاعليه، ومن أبرز مؤتمرات الرابطة، وندواتها ومجالسها التي أعلنت تحريم الإسلام للقتل، ومحاربته للإرهاب:

- ١- ندوة صورة الإسلام في الإعلام الغربي، شعبان ١٤٢٢هـ/نوفمبر ٢٠٠١م
- ٢- الدورة السادسة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي التابع للرابطة، شوال ١٤٢٢هـ/يناير ٢٠٠٢م.
- ٣- مؤتمر مكة المكرمة الثاني، ذو الحجة ١٤٢٢هـ/فبراير ٢٠٠٢م.
- ٤- المؤتمر الإسلامي العام الرابع، محرم ١٤٢٣هـ/إبريل ٢٠٠٢م.
- ٥- الدورة السابعة والثلاثون للمجلس التأسيسي للرابطة، محرم ١٤٢٣هـ/إبريل ٢٠٠٢م.
- ٦- مؤتمر مكة المكرمة الثالث، ذو الحجة ١٤٢٣هـ/فبراير ٢٠٠٣م
- ٧- الدورة التاسعة عشرة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد، رجب ١٤٢٤هـ. أغسطس - سبتمبر ٢٠٠٣م.

والذي أصدر فيه المجلس بيانين مهمين، هما:

(١) نداء مكة المكرمة لمواجهة الفكر المنحرف.

(٢) بيان بشأن أعمال الإرهاب الإجرامية وتحريمها في شريعة الإسلام.

خامساً: إن رابطة العالم الإسلامي هيئة إسلامية شعبية عالمية، لا تتدخل في شؤون أي شعب أو دولة، وهي تتعاون مع الجميع من أجل تحقيق مصلحة الإنسان، وضمان أمنه وحماية حقوقه وكرامته، فقد خلقه الله سبحانه وتعالى مكرماً، وينبغي أن يظل كذلك: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٠].

سادساً: إن الرابطة لم تمول أية جهة ذات نشاط مجهول، ولم تتعاون مع أية جهة مشبوهة، وهي تسير في أعمالها الإدارية والمالية وفق نظام دقيق ومراجع قانوني وفق الأنظمة المعمول بها في دولة المقر، كما أنها تسير في مختلف فروعها وفق قوانين البلد التي يوجد لها فيه فرع وبالتنسيق والتعاون مع السلطات الحكومية فيه، لتضمن بذلك تحقيق نهجها في العمل الإنساني الخالص.

لذلك فإن الرابطة تناشد الجهات ذات العلاقة بأن تتحقق بموضوعية من المعلومات التي قد تهدف إلى الإساءة للعلاقات بين الشعوب، والرابطة مستعدة للتعاون مع المنظمات والمجالس والبرلمانات والهيئات الرسمية والشعبية في العالم، في مجال مكافحة الإرهاب، ومحاربة الإرهابيين، وتطهير الأرض من جرائمهم البشعة.

صفحة أبيض

رابطة العالم الإسلامي
تندد بالجريمة الإرهابية
التي نفذتها عصابة الإرهاب
في مجمع المحيا بالرياض

صفحة أبيض

نددت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بالجريمة النكراء التي نفذها مجرمون ضالون، من عصابة الإرهاب الإجرامية، ليلة الأحد، الرابع عشر من شهر رمضان من عام ١٤٢٤هـ، في مدينة الرياض الآمنة، حيث تسللوا تحت جناح الظلام، بسيارات مفخخة إلى مجمع المحيا السكني الآمن، الذي يقطنه موظفون ومدرسون وفنيون من بلدان عربية وإسلامية، وفجروا عدداً من المساكن فيه، وأحدثوا مأساة عظيمة، خلفت إلى جانب القتلى والجرحى العديد من الأرامل والتكلى والأيتام.

جاء ذلك في بيان أصدره معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، قال فيه: إن رابطة العالم الإسلامي تابعت الفظاعات الهمجية التي نتجت عن هذه الجريمة الدموية المنكرة، وهي تعدها مذبحة إرهابية، وإذ تؤكد على ما أعلنته في بيانات سابقة، من الحرمة الشديدة لأعمال الإرهاب الإجرامية، لما تتضمنه من سفك للدماء، وقتل للناس دون حق، وخروج عن طاعة ولي الأمر، ومخالفة لنظام الدولة الشرعية، وإهدار لحقوق المجتمع الآمن، وبث الذعر بين الناس، وتهديم بيوت الأمنين على رؤوسهم فإنها باسم جميع المنظمات الممثلة فيها، والمراكز الإسلامية التابعة لها، والعلماء والدعاة الذين يمثلون الشعوب الإسلامية في مجالسها وهيئاتها، تستنكر استنكاراً شديداً هذه الجريمة المروعة.

وبين معاليه أن عدداً كثيراً من قادة المنظمات الإسلامية في العالم، أجروا اتصالات مع الرابطة، وشجبوا هذا الإجرام الشنيع، وأيدوا الإجراءات الأمنية التي اتخذتها المملكة لاستئصال بؤر الشر، وملاحقة الإرهابيين، والقبض عليهم، وحماية شعب المملكة العربية السعودية والمقيمين فيها من آفة الإرهاب الخطيرة.

وبين معاليه أن القتلة المجرمين، من الذين نفذوا الجريمة وخططوا لها

مفسدون في الأرض، محاربون لله ورسوله، وعقوبتهم شديدة في الدنيا والآخرة: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٣].

وطالب معاليه علماء الأمة والتربويين وأساتذة الجامعات، ورجال الإعلام، ببذل جهد جماعي منسق لفضح افتراءات الإرهابيين القتلة، وتعريف الناس بزيغ شعاراتهم، ودعا الذين غررت بهم شبكات الإرهاب، إلى الرجوع إلى العلماء الثقات لمعرفة الأحكام الشرعية فيما لبس عليهم، وطالب كل من يحمل السلاح من الذين تم التفرير بهم بإلقاء السلاح وإعلان التوبة النصوح، وإعلان البراءة من شبكات الإرهاب، وفضح عناصرها والتعاون مع الجهات المسؤولة على محاربتها واستئصالها.

وقال معاليه: إن رابطة العالم الإسلامي تسعى لوضع صيغة للتسويق بين المنظمات الإسلامية والجامعات ومؤسسات الإعلام لمعالجة الفكر المنحرف، ومحاورة المتأثرين به، مؤكداً أن تصحيح الانحراف الفكري الشاذ في الساحة الإسلامية وعلاجه، ينبغي أن يكون من أهم الأعمال في المجتمع المسلم.

وأعرب د. التركي عن تأييد الرابطة للإجراءات التي تتخذها المملكة العربية السعودية في مواجهة آفة الإرهاب، وتصفية بؤر الإرهابيين، ودعا الله العلي القدير أن يحفظ بلد الحرمين الشريفين وبلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يديم نعمة الأمن على المسلمين، إنه سميع مجيب.

رابطۃ العالم الإسلامی تدين التفجير الإرهابی
فی حی الوشم بالریاض وتؤكد أنه عمل ضال یخدم
أعداء الإسلام والمسلمین وأعداء بلد الحرمین الشریفین

صفحة أبيض

أدانت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، العملية الإجرامية التي نفذتها عصابة من الفئة الضالة في حي الوشم بمدينة الرياض، بعد ظهر يوم الأربعاء ١٤٢٥/٣/٢ هـ وذلك بتفجير سيارة مفخخة، مما أدى إلى استشهاد عدد من رجال الأمن الأوفياء، ومن المواطنين، وإصابة المبنى القديم للأمن العام - مقر الإدارة العامة للمرور - والمباني السكنية المجاورة له بأضرار كبيرة.

جاء ذلك في بيان أصدره معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، استنكر فيه الحادث، ووصفه بأنه عمل إجرامي مقيت، استهدف أبناء الوطن وحرّاسه من رجال الأمن، الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن وطنهم، وحماية أهله وخدمته.

وقال معاليه: إنّ هذا العمل الإجرامي، إنّما يستهدف هذا الوطن الآمن المملكة العربية السعودية وأهله والمقيمين فيه، وهو خروج على طاعة ولي الأمر، وارتكاب لجريمة فظيعة، أزهدت فيها الأرواح، ودمّرت فيها المباني، وبثت الرعب في قلوب الآمنين، ولا يشك مسلم في حرمة هذه الأعمال، وعظم إثمها ومصير مرتكبيها: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

وأكد د. التركي على أنّ ما حصل عملٌ ضالٌّ يخدم أعداء الإسلام والمسلمين، وأعداء الحرمين الشريفين، وقال: إنّ وحدة المملكة وتلاحم شعبها مع قيادتها، لن تؤثر فيها هذه الأعمال الإجرامية المتعارضة مع هدي كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وحيى معاليه رجال الأمن في المملكة، وأثنى على كفاءتهم وحرصهم على أمن وطنهم وأمن أهله، وأشاد بالمهام التي أنجزوها في تعقب الإرهابيين، وإبطال العديد من محاولاتهم وخططهم في التفجير والقتل وإراقة الدماء، ودعا الله العليّ القدير أن يحمي هذا الوطن وأهله من شرّ الباغين الضالين، وأن يرحم الشهداء الذي قتلتهم يد الغدر الآثم، وأن يرزقهم جنات النعيم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

صفحة أبيض

**د. التركي ما قام به الإرهابيون في ينبع عمل إجرامي
يخدم أعداء الإسلام وفي مقدمتهم الصهيونية العالمية**

صفحة أبيض

وصف معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، العملية الإرهابية التي نفذتها مجموعة من فلول الإرهاب في مدينة ينبع الصناعية، يوم السبت ١٢/٣/١٤٢٥ هـ وقتلت خلالها عدداً من المواطنين والمقيمين الأجانب، بالجريمة النكراء، التي تعتمد على المكر والخديعة لقتل الآمنين والمستأمنين.

وقال معاليه في تصريح له: إن اقتحام مجمع في مدينة ينبع الصناعية، وقتل عدد من العاملين فيه، وإطلاق النار في الشوارع والأحياء السكنية على المنازل وعلى المارة، واستلاب سياراتهم، وقتل بعضهم، عمل إرهابي غادر، يستهدف الوطن وأمنه واستقراره، كما يستهدف بنى النهضة والتنمية، التي تعود بالخير على هذا الوطن وعلى أهله.

وشدد د. التركي على تجريم ذلك العمل الإرهابي في بلد الإسلام الآمن، مؤكداً أنه لا يستفيد من هذه الأعمال الإجرامية إلا أعداء الإسلام، وفي مقدمتهم الصهيونية العالمية وأجهزتها التي تتربص الدوائر بالإسلام وأهله، وقال معاليه: إن شبكات الإرهاب الدولي التي تسللت إلى أرض هذا الوطن، جندت لحساباتها المغرضة المشبوهة أعواناً، لتنفيذ أعمال الإرهاب التي خططت لها ضد الإسلام، وضد بلد الحرمين الشريفين، وضد أهله.

وأوضح معاليه أن ما قام به الإرهابيون أمس في مدينة ينبع، عدوان على الوطن، وغدر بالآمنين والمستأمنين، مبيناً أن قتل الناس بغير حق عصيان لله سبحانه وتعالى القائل في محكم الكتاب: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣]. وأن قتل الإنسان مسلماً كان أو غير مسلم من المحرمات في الإسلام، وأن جزاء قتل المؤمن عظيم عند الله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

وأوضح أن قتل المستأمنين والمعاهدين من غير المسلمين محرم في الإسلام، مشيراً إلى قول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة) رواه البخاري وأحمد وابن ماجه.

وقال معاليه: إن غير المسلمين الذين يعملون في المملكة، قدموا للعمل وفق عقود تتضمن الأمان، وإن الاعتداء عليهم نقض لعهد الأمان، وهو عهد تترتب عليه مسؤوليات عديدة، من أهمها حمايتهم وتحقيق الأمن لهم: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

وقال معاليه: إن هذه الجرائم هي عدوان على الدين، حيث تصور الدين بأنه يستبيح حرمة الدماء والأموال، كما تصور المسلمين، بأنهم دمويون يشكلون خطراً على الأمن والسلم الدوليين، وعلى القيم الحضارية وحقوق الإنسان، وهذا يؤدي إلى أضرار ومفاسد تنعكس على مصالح الأمة الإسلامية الأساسية، وتغوق مهمتها في نشر السلام والأمن، وتبليغ رسالة الإسلام للناس، وحماية حقوق الإنسان، وتضر في الوقت نفسه بعلاقات المسلمين السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية والاجتماعية مع غيرهم من الشعوب، وتضيّق على الأقليات الإسلامية التي تقيم في دول غير إسلامية، وتضر بهم، سواء أكان هؤلاء مواطنين في هذه الدول، أم وافدين إليها لدراسة أو تجارة أو عمل أو سفارة أو مشاركة في المؤتمرات والمحافل الدولية.

وقال معاليه: إن الأعمال الإرهابية التخريبية التي تشمل العدوان على المنشآت والمساكن الأهلة بسكانها الآمنين معصومي النفس والمال من مسلمين وغيرهم، وخطف وسائل النقل وتهديد حياة مستخدميها، وترويعهم وقطع الطرق عليهم، وإخافتهم وإفزازهم، هذه الممارسات، تشتمل على عدد من الجرائم المحرمة التي تعتبر في شرع الإسلام من كبائر الذنوب وموبقات الأعمال. وقد رتب الشارع الحكيم على مرتكبيها المباشرين لها تخطيطاً ودعماً وترويجاً إعلامياً، كل ذلك قد رتب الشارع عليه عقوبات رادعة كفيلة بدفع شرهم ودرء خطرهم، والاقتصاص العادل منهم، وردع من تسول له نفسه سلوك مسلكتهم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنْ

الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿[المائدة: ٣٣].

وأكد معاليه على أن استهداف المملكة العربية السعودية وأمنها واستقرارها استهداف للإسلام الذي تدين به والذي قامت من أجله، وحملت لواءه، وأن المسلمين في مختلف ديارهم يدينون هذه الأعمال الإجرامية في بلد الله الآمن وقرب الحرمين الشريفين، موئل الإسلام، وأنهم على ثقة بأن المملكة وقادتها ورجالها الغيورين على الدين والوطن قادرون على الحفاظ على الأمن والاستقرار، ومواجهة كل من تسول له نفسه العبث بذلك.

وأكد معاليه على أن المملكة كما واجهت محاولات الإساءة إليها فيما مضى، ستواجه بحزم أي استهداف يمس أمنها واستقرارها، وتماسك شعبها وقيادتها واعتصامهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وفي ختام تصريحه قال د. التركي: إن تمادي فلول الإرهاب في العدوان على الوطن وعلى من يعيش فيه من الناس، يوجب على جميع المواطنين والمقيمين في هذا البلد الأمين أن يتعاونوا مع الجهات الأمنية المختصة في حماية هذا الوطن، والإبلاغ عن أي مشتبه به، مشيراً معاليه إلى حرمة التستر على الإرهابيين أو التعاطف معهم أو إيوائهم، وقال: إن التعاطف معهم يعد مشاركة لهم في جرائمهم، وتعاون على الإثم والعدوان، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

صفحة أبيض

رابطة العالم الإسلامي تستنكر الجريمة
التي ارتكبتها الفئة الضالة في الخبر
وتؤكد أن هذا العمل ضار بالإسلام
ولن يعود على أصحابه إلا بالخسران

صفحة أبيض

أدانت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، العملية الإجرامية التي نفذتها عصابة من الفئة الضالة في مدينة الخبر، يوم السبت ١٠/٤/١٤٢٥هـ بإطلاق النار عشوائياً على مقر إحدى الشركات الوطنية، والدخول في مجمع سكني يقطنه مدنيون، حيث قتلوا عدداً من المواطنين والمقيمين، في المجمع وفي الشوارع المحيطة به.

جاء ذلك في بيان أصدره معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، استنكر فيه الحادث، ووصفه بأنه عمل إجرامي مقيت، وغدر يعتمد على المكر والخديعة لقتل الآمنين غيلة، كما أنه استهدف أمن المواطنين والمقيمين، واستهدف أمن هذا البلد الأمين والمنشآت الوطنية الحيوية فيه.

وقال معاليه: إن هذا العمل الإجرامي، خروج على طاعة ولي الأمر، وارتكاب لجريمة فظيعة، أزهدت فيها الأرواح، وبثت الرعب في قلوب الآمنين، ولا يشك مسلم في حرمة هذه الأعمال، التي قتل فيها العديد من المسلمين وغيرهم، وفي عظم إثمها وسوء مصير مرتكبيها، موضحاً أن الهجوم على منشأة حيوية، واقتحام مجمع سكني للآمنين، وقتل عدد من الساكنين فيه، وإطلاق النار على المارة في الشوارع بطريقة عشوائية وقتل بعضهم، عمل إجرامي غادر.

وأكد د. التركي أنه لا يستفيد من هذه الأعمال الإجرامية إلا أعداء الإسلام، وفي مقدمتهم الصهيونية العالمية وأجهزتها التي تتربص الدوائر بالإسلام وأهله، موضحاً أن التاريخ مليء بالدروس والعبر، التي تؤكد أن جماعات التخريب لن تتمكن من الاستمرار في تنفيذ جرائمها، فالحق يعلو ولا يعلى عليه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾.

وأوضح معاليه أن ما حصل في مدينة الخبر، عدوان على الوطن، وغدر بالآمنين والمستأمنين، مؤكداً ما أوضحتها الرابطة في بيانات سابقة من أن قتل

الناس بغير حق عصيان لله سبحانه وتعالى القائل في محكم الكتاب: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا
النَفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا
وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾.

وأوضح أن قتل المستأمنين والمعاهدين من غير المسلمين الذين قدموا
للعمل في المملكة بعقود تتضمن الأمان محرم في الإسلام، لأنه نقض لعهد
الأمان: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ مشيراً معاليه كذلك إلى قول رسول الله
محمد ﷺ: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة).

وقال معاليه: إن هذه الجرائم عدوان على الدين، الذي بعث به محمد
ﷺ رحمة للعالمين، حيث تصور دين الإسلام أمام الشعوب والأمم بأنه
يستبيح حرمة الدماء والأموال، كما تصور المسلمين بأنهم دمويون يشكلون
خطراً على الأمن والسلم الدوليين، وعلى القيم الحضارية وحقوق الإنسان،
وهذا يؤدي إلى أضرار ومفاسد تنعكس على مصالح الأمة الإسلامية
الأساسية، وتعوق مهمتها في نشر السلام والأمن، وتبليغ رسالة الإسلام
للناس، وحماية حقوق الإنسان، وتضرر في الوقت نفسه بعلاقات المسلمين مع
غيرهم من الشعوب.

وأكد معاليه على أن استهداف المملكة العربية السعودية بخاصة،
واستهداف أمنها واستقرارها استهداف للإسلام الذي تدين به والذي قامت
من أجله، وحملت لواءه، وأن المسلمين الممثلين في رابطة العالم الإسلامي في
مختلف ديارهم يدينون هذه الأعمال الإجرامية في بلد الله الآمن وقرب
الحرمين الشريفين، موئل الإسلام، وأنهم على ثقة بأن المملكة وقادتها
ورجالها الغيورين على الدين والوطن قادرون على الحفاظ على الأمن
والاستقرار، ومواجهة كل من تسول له نفسه العبث بذلك.

وطالب د. التركي علماء الأمة والتربويين وأساتذة الجامعات، ورجال
الإعلام، ببذل جهد جماعي منسق لفضح افتراءات القتل، وتعريف الناس
بزيغ شعاراتهم، ودعا الذين غرر بهم، إلى الرجوع إلى العلماء الثقات لمعرفة

الأحكام الشرعية فيما لبس عليهم، وطالب كل من يحمل السلاح من الذين تم التغرير بهم الاستجابة لنداءات العلماء والمسؤولين في الدولة، بإلقاء السلاح وإعلان التوبة النصوح، وإعلان البراءة من شبكات الإجرام، وفضح عناصرها والتعاون مع الجهات المسؤولة على محاربتها واستئصالها .

وفي ختام تصريحه قال د . التركي: إن تمادي فلول الإجرام في العدوان على الوطن وعلى من يعيش فيه من الناس، يوجب على جميع المواطنين والمقيمين في هذا البلد الأمين أن يتعاونوا مع الجهات الأمنية المختصة في حماية هذا الوطن، والإبلاغ عن أي مشتبه به، مشيراً معاليه إلى حرمة التستر على المجرمين أو التعاطف معهم أو إيوائهم، وقال: إن التعاطف معهم يعد مشاركة لهم في جرائمهم، وتعاون على الإثم والعدوان، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ ، ودعا الله العلي القدير أن يحفظ بلد الحرمين الشريفين وبلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يديم نعمة الأمن على المسلمين، إنه سميع مجيب .

صفحة أبيض

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٥	المقدمة
	بيان مكة المكرمة الصادر عن الدورة السادسة عشرة
٧	للمجمع الفقهي الإسلامي
	بيان صادر عن الدورة التاسعة عشرة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد
١٥	بشأن أعمال الإرهاب الإجرامية وتحريمها في شريعة الإسلام
٢١	نداء مكة المكرمة لمواجهة الفكر المنحرف
	بيان مكة المكرمة بشأن التفجيرات والتهديدات الإرهابية الصادر عن
٢٧	الدورة السابعة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي
	بيان الرابطة في إدانة عمليات الحادي عشر من سبتمبر
٣٥	في الولايات المتحدة الأمريكية
٤٣	بيان الرابطة بمناسبة الذكرى الأولى لأحداث سبتمبر
٤٩	بيان الرابطة بمناسبة الذكرى الثانية لأحداث سبتمبر
	بيان الرابطة بشأن أعمال الإرهاب التي حدثت في
٥٥	جزيرة بالي في إندونيسيا
٦١	بيان الرابطة بشأن الأحداث الإرهابية التي وقعت في مدينة الرياض
٦٩	بيان الرابطة بشأن التفجيرات الإرهابية في الدار البيضاء
	بيان الرابطة بشأن مزاعم أحد المشاركين في لجنة تابعة
٧٣	لمجلس الشيوخ الأمريكي بمساندة الرابطة للإرهاب

بيان الرابطة بشأن الجريمة الإرهابية التي نفذتها عصابة الإرهاب	
في مجمع المحيا بالرياض	٧٩
بيان الرابطة بشأن الجريمة الإرهابية التي نفذتها عصابة الإرهاب	
في حي الوشم بالرياض	٨٣
بيان الرابطة بشأن الجريمة الإرهابية التي نفذتها عصابة الإرهاب	
في مدينة ينبع الصناعية	٨٧
بيان الرابطة بشأن الجريمة الإرهابية التي نفذتها عصابة الإرهاب	
في مدينة الخبر	٩٣